يا نبيك فاتاه على ناقة مخطومة بخطام ليف فنزل عمر عن راحلته
واعتنقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد
فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكا عمر وقال لاصحابه
تمنوا فقال رجل املأ هذه الدار ذهبا انفقه في سبيل الله وقال
اخر جوهرا انفقه كذلك فقال عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة
رجالا امثال ابي عبيدة وله فتوحات كثيرة ووقعات مع المشركين
هائلة وصح عن الحسن مرسلا ما من احد من اصحابي الا لو شئت
لاخذت عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي
سنة ثماني عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون عمواس قرية
بين الرملة وبين بيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام
وقبره معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله زرته فرايت عنده
عجبا ورايت عليه من الجلالة ما هو لائق به اذ طرق لاقسم المقدر
او تعليل له بعزي اي بنسب اليه اي ابي عبيدة الامانة الامناء
واجلهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صح عنه لكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية وامين وفي
اخرى وامينها ايتها الامة واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم
في ابي ذر انه اصدق لهجة ما اظلت الخضراء واقلت الغبراء لا يقتضي
تفضيلا على الخلفاء الراشدين لان اولئك كملت فيهم الصفات كلها
واعتدلت فلم يترجح بعضها على بعض واما هذان فكملت فيهما

صفة

صفة الامانة والصدق فتميزا فيها عمن لم يكملا فيه ولو
سلمنا زيادتهما فيها على اولئك لم يقتض ذلك تفضيلا ايضا
لان المفضول قد يتميز بمزية بل بمزايا لا توجد في الفاضل لانه
خلق تلك المزايا بمزايا اخرى اجل منها واعظم فحصل مناط الافضلية
فيه وان خلا عما تميز به المفضول واقسم عليك بعميك اخوي
ابيك لابيه وهما حمزة والعباس رضي الله عنهما وكل منهما اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين نيري تثنية نير
وهو الكوكب المضيء فلك هو ما تسير فيه الكواكب المجد اي
الكرم والحسب شبه المجد بالسماء واثبت لها ما هو من لوازمها
وهو الفلك اذ كل سماء تسمى فلكا ففيه استعارة بالكناية
واستعارة تخييلية ورشح لها بذكر النيرين وشبههما بالشمس
والقمر واثبت لهما ما هو من لوازمهما وهو الاضاءة ففيها ايضا
استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وفيها ايضا استعارة
تجريدية بذكر المجد الملائم للمشبه وكل منهما اتاه اي حصل له
منكما قنا اي وزن كتاب وهو ما يخرج من الشجر والثمار كما في القاموس
وقال الشارح هو ما يستفاد من النعم والخيرات من غير تعب كحمل
النخل وثمار الاشجار ولعله تفسير مراد اما حمزة ويكنى ابا عمارة
ويلقب باسد الله واسد رسوله فكان عظيما شجاعا اخا النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اسلم قديما وسبب اسلامه ان

وبعضها نيرة فلك المجد
وكل ابناء منكما اتاه

لعله غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)